Cahiers de Traduction

Volume 32 Issue 02/ Juin 2026 PP 39- 49

دفاتر الترجمة
Cahiers de Traduction

ISSN 1111- 4606
EISSN 2602- 6023

الترجمة المتخصّصة وأزمة توليد المصطلح العربي في علم أمراض الكلام

Specialized Translation and the crisis of Terminology Generation in Speech Pathology

أجد محمّد عربي[1]

جامعة وهران 2 محمّد بن أحمد (الجزائر)، adjed.mohammed@univ-oran2.dz

تاريخ الاستلام: 07–05–2025 **تاريخ القبول: 28–10–2025** **تاريخ النشر 09–04–2026**

ملخص:

تناقش هذه الورقة العلمية إشكالية الترجمة المتخصصة في علم أمراض الكلام وصعوبة توليد مصطلحاته بما يتوافق مع خصوصيات اللغة العربية. وتوضح أن هذا العلم له تسميات متعددة عالميًا، ناتجة عن تطورات بحثية وتاريخية. صنّفت القواميس المتخصصة مصطلحاته إلى ثلاث فئات رئيسية :لسانية، طبية، ونفسية .كما أبرزت الدراسة أن أزمة توليد المصطلح العربي ترجع غالبًا إلى الاعتماد على التعريب اللفظي أوالاقتراض المباشر، كما في مصطلح "الأرطوفونيا"، المنتشر في السياق الجزائري الأكاديمي. وتؤكد الدراسة أهمية استعمال مصطلح "علم أمراض الكلام" لشموليته في معالجة مختلف اضطرابات اللغة والتواصل، مع الدعوة إلى إعداد قاموس مرجعي لتوحيد المصطلحات ومواكبة التطورات الحديثة الحادثة في العلوم العصبية المعرفية. كما شدّدت على أهمية تحديث المصطلحات وتعزيز الهوية اللغوية المهنية للعاملين في هذا المجال لضمان دقة الفهم والتطبيق العلاجي.

كلمات مفتاحية: ترجمة متخصّصة، مصطلح عربي ، علم أمراض الكلام ، اقتراض مباشر ، توليد المصطلح.

Abstract :

This paper discusses the challenges of specialized translation in speech pathology, focusing on the difficulty of generating accurate Arabic terminology aligned with the language's structure. The field has varying names globally due to diverse historical research paths. Specialized terms in this discipline fall into three categories: linguistic, medical, and psychological. The study highlights the crisis in Arabic terminology, noting the frequent use of phonetic Arabization and direct borrowing, particularly the widespread use of the term *orthophonia* in Algerian academic contexts. The paper emphasizes the relevance of the term *speech pathology* for its comprehensive reference to all levels of linguistic analysis used in clinical practice. It recommends the creation of a reference dictionary to support professionals and students in accurately understanding and applying the terminology. The study also stresses the need for continuous updates to terminology, keeping pace with advances in cognitive neuroscience, and reinforcing the linguistic identity of practitioners.

[1] **المؤلف المرسل: أجد محمد عربي**

Key words: Arabic term; Direct borrowing; Specialized translation; Speech pathology; Term generation.

مقدمة:

يهتم علم أمراض الكلام بمختلف الأبعاد المتعدّدة لمفهوم اللغة كوسيلة تعبير وتفاعل وترميز، بداية بالأبعاد اللسانية (النطقية والفونولوجية، المعجمية الدلالية والصرفية التركيبية والتخاطبية)، مرورا بالأبعاد المعرفية كالذاكرة والتفكير والقدرات الانتباهية والمعرفية الاجتماعية ووصولا إلى الأبعاد النفس وجدانية (اللغة كوظيفة منظّمة للبناء النفسي والفكري)، وأخيرا، الأبعاد الاجتماعية (اللغة كعماد للاجتماعية ومؤشّر للهوية الثقافية للفرد). فعلم أمراض الكلام هو اختصاص يهتم بالتكفل بمختلف المظاهر المرضية للتواصل اللفظي وغير اللفظي عند الطفل والراشد وتقويمها، بمختلف أنواعها ومستوياتها، وتتمثل مهمته الأساسية في تقديم المساعدة اللازمة للحالات المرضية. من جهة أخرى، هو مهنة من المهن الصحية التي تقدم خدمات العلاج المختلفة؛ فهي تتمثل في الكشف والوقاية والتقييم والتشخيص، وعلاج مختلف الاضطرابات الخاصة باللغة (الشفهية والمكتوبة) والكلام والصوت والبلع والتواصل ومختلف الوظائف الفمية الوجهية المسؤولة عن إحداث الكلام. إضافة إلى اهتمامها بالنشاطات المعرفية المرتبطة بعملية اللغة والتواصل الإنساني، والقدرات الفكرية الرياضية. كما تكمن أيضا في الحفاظ على وظائف التواصل لدى الحالات التي تعاني من الأمراض العصبية الانحلالية. فهي تدرس وتعالج مختلف المظاهر المرضية للتواصل الإنساني اللفظي وغير اللفظي في جميع المراحل العمرية.

أخذ مصطلح "علم أمراض الكلام واللغة" Speech and Language Pathology رواجا كبيرا في البلدان الناطقة بالإنجليزية، فقد نشأ هذا العلم وفق مسار تاريخي بدأ بتأسيس الجمعية الأمريكية للكلام–اللغة والسمع (ASHA) في ديسمبر 1925. ومن بين المساهمين في بروز هذا العلم بالولايات المتحدة الأمريكية نذكر "لي إدوارد ترافيس" الذي كان مديرا على عيادة الكلام بجامعة آيوا (Speech Clinic at Iowa) وروبرت ويست Robert W. West الذي كان أستاذا مساعدا بجامعة ويسكونسن الأمريكية وأستاذه "سمايلي بلانتون" Smiley Blanton الذي أنشأ أول عيادة الكلام وبرنامج دكتوراه في الكلام بجامعة ويسكونسن (Duchan, J. F, 2002). تأثر "روبرت ويست" بأستاذه "سمايلي بلانتون" الذي كان على رأس قسم الكلام (The Department of Speech) والذي أسس برنامج دكتوراه في الكلام بالجامعة، والتي تحصّل عليها "روبرت ويست" سنة 1925 وهو ثاني شخص يحصل على درجة دكتوراه في هذا التخصّص بعد "سارة ماي ستينشفيلد هوك" Sara Stinchfield Hawk التي تعتبر أول شخص في أمريكا يحصل على درجة الدكتوراه في علم أمراض الكلام سنة 1922. وبمقابل ما جاء في البلدان الناطقة بالإنجليزية تمّ توليد المصطلح الفرنسي (orthophonie) سنة 1828 من طرف الطبيب الفرنسي "مارك كلومبا" Marc.Colombat de l'Isère الذي فتح بباريس المعهد الأرطوفوني لعلاج التأتأة واضطرابات الكلام. إذ تطور هذا التخصّص وفق أيضا مسار تاريخي واجتماعي ثقافي محدّد، وهذا مع تطور الأبحاث الأولى المهمّة في المجالات الطبية العصبية والنفسية، وتأهيل الأشخاص الصمّ أوالأشخاص الذين يعانون من شقّ شفهي حنكي(Henry-Brin,F et al, 2021).

وتُستعمل في الوسط الأكاديمي الجزائري الكلمة الشائعة "أرطوفونيا" الناجمة عن التعريب اللفظي أوالصوتي، والتي ترجع إلى الجذر الاشتقاقي للكلمة الفرنسية–orthophonie—فهي تنقسم إلى قسمين يونانيين: Ortho والتي تعني مستقيم من الاستقامة، وPhonos أي صوت. وبهذا تحيل دلالة الكلمة من الناحية الاشتقاقية في اللسان الفرنسي إلى الصوت المستقيم وتقويمه. ويتم تداول كلمة orthophonie في فرنسا وفي مقاطعة الكيبيك بكندا، في حين تُستعمَل في بلجيكا وسويسرا الرومانديةولوكسمبورغ كلمة لوغوبيديا « logopédie» وهي مشتقة من logos أي الكلام، ومن paideia وتعني التربية. وتعتبر كلمة أرطوفونيا اقتراضاً مباشراً للكلمة الفرنسية orthophonie، فقد اقترح المفكر الجزائري عبد الرحمن الحاج صالح (1927–2017) كترجمة لها "علم أمراض الكلام". ويشير نواني حسين (2018) أن مصطلح الأرطوفونيا في حدّ ذاته غربيا، فهو يعني في اللغة الفرنسية تقويم الصوت ويتجاهل المستويات الأخرى المتمثلة في الكلم واللغة والحديث، وهو ما لا يتناسب مع مستويات التحليل المعروفة. ولهذا اقترح الباحث عوض كلمة الأرطوفونيا المصطلح الجامع المانع علم أمراض الكلام، وهو المصطلح الأنسب للإشارة إلى مختلف مستويات التحليل اللغوي(نواني.ح، 2018، ص18). واختلفت مواقف الباحثين بين داع إلى ضبط آليات تأصيل التسمية وتوحيدها، وداع إلى اعتماد التعريب اللفظي أوالحرفي لتسريع وتيرة احتضانه دون مبالاة بخصوصية العربية وإمكاناتها في الفعل التُرجمي المتخصّص. واستمرت ظاهرة التعريب في العصر الحديث نتيجة الاستعمار، والاحتكاك بالغرب، والتثاقف، وتم تعريب مجموعة من الألفاظ والمصطلحات في مختلف مجالات العلوم، خاصة وأن التعريب يخضع اللفظ/المصطلح المعرب إلى صياغة جديدة بعد إجراء التعديل اللازم عليه حتى يصبح مطواعا لإحدى الصيغ الصرفية العربية فيولد صورة تكاد تنقطع فيها أواصره بمصدره (الخلطي.م، 2015،ص250). ومن المصطلحات التي تمّ تعريبها في مختلف الكتابات العلمية :Apraxie: الآبراكسيا، dysarthrie: الديزارتريا، Agnosie: الآڤنوزيا، orthophonie: الأرطوفونيا وغيرها من المصطلحات المتضمّنَة في الحقل المعرفي لعلم أمراض الكلام دون استخدام الآليات الأخرى للترجمة المتخصّصة كالاشتقاق والقياس والنحت والتوليد الدلالي واستخدام الصيغ الصرفية في بناء المصطلح، وخاصة عدم مواكبة المستجدات التي يعرفها الحقل اللساني العربي، وما يعضده من قرارات المجامع اللغوية العربية.

أولا: ترجمة المصطلحات المتخصّصة في ضوء التعدد التخصّصي لعلم أمراض الكلام

يشترك الممارسون العياديون في علم أمراض الكلام في معرفة مصطلحاتهم المتخصّصة واستعمالها ومشاركتها مع مهنيي الصحة، فهي جزء من كفاءاتهم العلمية وهويتهم اللغوية المهنية. إذ تحضى هذه المصطلحات بأهمية بالغة في تحقيق لغة مشتركة مفهومة تفيد أهداف مقارباتهم العيادية والعلاجية للحالات التي تعاني من أمراض الكلام والتواصل. في هذا السياق، يتميّز هذا العلم بالتعدد التخصصي فهو قائم على ثلاثة أعمدة معرفية: المعارف اللسانية والمعارف النفسية والمعارف الطبية (Kremer. J.M & al, 2016). إذ يواجه الباحث أوطالب هذا العلم العديد من المصطلحات المتخصّصة في مختلف الحقول المعرفية المتداخلة، والتي تؤسّس لكيان علم أمراض الكلام. من هذا المنطلق، يمكن تصنيف المصطلحات المتخصّصة التي يتضمنها هذا العلم إلى مصطلحات طبية ومصطلحات لسانية ومصطلحات نفسية. إضافة إلى المصطلحات المرتبطة بأنواع أمراض اللغة والكلام والممارسات العيادية والعلاجية المتخصّصة. إذ تتسم طبيعة مواضيع علم أمراض الكلام بالدقة، فهناك مفارقات جوهرية أساسية تخصّ تفاصيل اللغة والكلام والصوت

وغيرها من المصطلحات المتخصّصة، والتي يمكن أن يلتبس معناها الاصطلاحي خلال الفعل التُرجمي مع معاني مصطلحات أخرى. كل هذا يستدعي منا التفكير في ضبط الفعل الترجمي والأخذ بضوابطه المنهجية.

الشكل 1 : أنواع المصطلحات المتخصّصة في علم أمراض الكلام



مصدر المخطط : إعداد الباحث

وفي ضوء التطور المستمر لعلم أمراض الكلام، ومع التوسع في استخدام مصطلحاته المتخصصة المتباينة المصادر، أصبح من الضروري وجود قاعدة بيانات موحدة ومرجعية شاملة تسهل على المختصين الوصول إلى فهم دقيق للمصطلحات العلمية. ورغم أهمية هذا الجانب، فإن المصطلحات المستخدمة تختلف من مرجع إلى آخر، ومن لغة إلى أخرى، مما يُحدث تفاوتاً في الفهم ويصعّب التواصل بين المتخصصين والباحثين. وبالرجوع إلى القواميس التي تضمنت هذه التقسيمات الثلاث من المصطلحات (اللسانية؛النفسية؛الطبية) بمختلف الألسن نذكر القاموس الفرنسي: Dictionnaire d'Orthophonie في طبعته الرابعة الأخيرة الصادرة سنة 2021 بفرنسا (Brin-Henry.F& al, 2021) أوالقاموس البلجيكي: Dictionnaire de Logopédie الصادر سنة 2003 ببلجيكا عن معهد اللسانيات للوفان (Campolini.C & al, 2003) والذي عمد فيه المؤلفون على تقسيمه إلى أجزاء حسب طبيعة المصطلحات المتخصّصة والحقل المعرفي التي تنتمي إليه. و من جهته، بُني قاموس اضطرابات التواصل Dictionary of Communication Disorders في طبعته الرابعة على أساس نفس التقسيم للمصطلحات (اللسانية والنفسية والطبية)، إذ جاءت فيه المصطلحات مرتبة ترتيبا أبجديا باللغة الانجليزية(Morris.D,1997). ومن بين الموسوعات الانجليزية التي استفاضت في التعريفات الاصطلاحية نذكر الموسوعة المختصرة في علم أمراض اللغة (Concise Encyclopedia Of Language Pathology) الصادرة سنة 2000، والتي عرض فيها الباحثين المصطلحات حسب المحاور الكبرى للبحث في علم

أمراض الكلام وممارساته. ضمن نفس السياق، تعتبر موسوعة معهد ماساتشوستس للتكنولوجيا (MIT) لاضطرابات التواصل (The MIT Encyclopedia of Communication Disorders) من أهم الموسوعات المعتمدة في الأبحاث العلمية الرصينة، إذ جاء فيها عرض المحتوى الاصطلاحي المتخصّص وفق الفصول الموضوعية الرئيسية لعلم أمراض الكلام (الصوت؛ الكلام؛ اللغة؛ السمع(Kent.D, 2004).

ثانيا: أزمة توليد المصطلح العربي في علم أمراض الكلام بين التأصيل والتعريب اللفظي

بقيت المصطلحات العربية المتخصّصة لعلم أمراض الكلام في مختلف الأبحاث العلمية الجزائرية حبيسة لأطروحات الدكتوراه والمقالات العلمية والمؤلفات البيداغوجية والعلمية دون التفكير في مبادئ ترجمتها إلى اللغة العربية وجمعها في قاموس متخصّص موحد؛ فمنها التي جاءت مبنية على الترجمة اللفظية للمصطلح الهدف مثل ما أشرنا آنفا، ومنها التي جاءت على أسس لسانية تأصيلية في بنى اللغة العربية (مثال: الحُبْسَة بمقابل Aphasie أواللُّثْغَة بمقابل Sigmatisme). إذ تفتقر المكتبة الجزائرية إلى قاموس جامع للمصطلحات المتخصّصة العربية وفق خصوصية الاستعمالات العلمية والبيداغوجية في تخصّص علم أمراض الكلام. كما تجدر الإشارة أن أغلب المصادر والمراجع المعتمدة حاليا في هذا التخصّص هي أجنبية بالدرجة الأولى محرّرة باللغتين الفرنسية والانجليزية مثل ما هو الحال بالنسبة لمختلف العلوم الطبية والنفسية؛ إذ يجد طالب هذا التخصص باللغة العربية مطالب بإعداد أعماله بترجمة الكثير من المصطلحات والنصوص المتخصّصة، مما نجم عنه ظهور فوضى المصطلحات في مختلف المقالات والأعمال العلمية المنشورة، و هذا راجع لغياب تنظيم للفعل التُرجمي لدى المتخصّص. ضف إلى لجوء غالبية الباحثين إلى الاقتراض المباشر والتعجُّل في وضع المصطلحات المتخصّصة والاكتفاء فقط بما تقدمه اللغة الأصل (الفرنسية أوالإنجليزية) دون التفكير في تأصيل الكلمات و وضعها وفق خصائص اللسان العربي من الناحيتين الصرفية والدلالية. إذ نجد معظم اضطرابات اللغة وأوصافها المرضية الدقيقة تأتي في البحوث العربية من خلال الاقتراض المباشر(L'emprunt direct)، وهذا ما يثير أيضا مسألة قيمة المصطلح المتخصّص المستخدم وعلاقته مع التشخيص العيادي للحالات ومختلف الأحكام التي تصدر حول الأعراض المرضية. كل هذا ناقشته الباحثة فردريك برين (Brin-Henry.F, 2021)، والتي بيّنت قيمة المصطلح في وضع التشخيص العيادي لمختلف اضطرابات اللغة، وأشارت إلى أن تحليل المصطلحات التقنية في علم أمراض الكلام ميّز بين مستويين اصطلاحيين: الأول يعالج طبيعة اضطراب اللغة والثاني يتعلق بشكله ومظاهره. كما اقترحت تصنيف للمصطلحات المتخصّصة قائم على الممارسة العيادية (COFOP). ومن جهة أخرى، نشير إلى أطروحة سابير Sapir (1921) التي بيّنت طبيعة العلاقة بين المفاهيم ورهان التوظيف اللساني لها، فكل لسان يحتوي نظرة خاصّة للعالم والتي تنظم وتشرط الفكر، فهما موضوعان غير منفصلين. فالمصطلح هو في عمق هذا اللسان الذي ينتمي إليه بخصائصه اللسانية الاجتماعية. ومن بين العوامل التي تلزمنا على التفكير في بناء قاعدة بيانات للمصطلحات المتخصّصة هو تغيّر هذه المصطلحات عبر الزمن، فمنها المستحدثة ومنها غير المستعملة حاليا في السياقين البحثي والاستشفائي.إضافة إلى تأثر علم أمراض الكلام بالكمّ الهائل من المصطلحات التقنية المستحدثة مؤخرا في بحوث العلوم العصبية المعرفية (Neurosciences Cognitives) التي تناولت مختلف أمراض الكلام واللغة بأبعاد علمية متمايزة.

ثالثا: الترجمات العربية للكلمة الفرنسية orthophoniste في النصوص التشريعية الجزائرية أنموذجا

يتبيّن من خلال الجدول رقم (01) أسفله مدى التباين الملاحظ بين مختلف الترجمات العربية لكلمة orthophoniste التي جاءت في جميع النصوص التشريعية الجزائرية. إذ يتبيّن أن كلها مشتركة في عبارة التعبير اللغوي ومتباينة بين التقويم والتصحيح تارةً وبين اختصاصي ونفساني وأرطوفوني تارةً أخرى. إن هذا التباين الموجود بين مختلف الترجمات هو بمثابة مؤشر فعلي على الصعوبات التي واجهت الهيئة الرسمية في تبني ترجمة عربية متخصّصة ملائمة منذ صدور أول مرسوم خاص بتنظيم الدراسات في هذا التخصّص العيادي.

عنوان الجدول: الترجمات العربية التي جاءت في النصوص التشريعية الجزائرية لكلمة «orthophoniste»

مرجع الجريدة الرسمية للجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية –من الأقدم إلى الأحدث–	المصطلح في النسخة الفرنسية (اللغة الأصل)	المصطلح في النسخة العربية (اللغة الهدف)
مرسوم رقم 73-44 مؤرخ في 25 محرم عام 1393 الموافق 28 فبراير سنة 1973 يتضمن تنظيم الدراسات قصد الحصول على ديبلوم اختصاصي في تصحيح التعبير اللغوي	orthophoniste	اختصاصي في تصحيح التعبير اللغوي
مرسوم رقم 80-110 مؤرخ في 26 جمادى الأولى عام 1400 الموافق 12 أبريل سنة 1980 يتضمن القانون الأساسيالخاص بالاختصاصيين في تقويم التعبير اللغوي التابعين لوزارة الصحة	orthophoniste	اختصاصي في تقويم التعبير اللغوي
مرسوم تنفيذي رقم 91-111 مؤرخ في 12 شوال عام 1411 الموافق 27 أبريل 1991 يتضمن القانون الأساسي الخاص بالاختصاصيين في علم النفس	orthophoniste	اختصاصي في تصحيح التعبير اللغوي
مرسوم تنفيذي رقم 09-240 مؤرخ في 29 رجب عام 1430 الموافق 22 يوليو سنة 2009، يتضمن القانون الأساسي الخاص بالموظفين المنتمين لأسلاك النفسانيين للصحة العمومية	Psychologue-Orthophoniste	نفساني في تصحيح التعبير اللغوي
مرسوم تنفيذي رقم 24-411 مؤرخ في 26 جمادى الثانية عام 1446 الموافق 28 ديسمبر سنة 2024، يتضمن القانون الأساسي الخاص بالموظفين المنتمين لسلكي النفسانيين العياديين والأرطوفونيين في الصحة العمومية	Orthophoniste	الأرطوفوني

مصدر الجدول: إعداد الباحث

وإذا رجعنا إلى استعمال الترجمة الأولى التي جاءت سنة (1973): اختصاصي في تصحيح التعبير اللغوي: نجد أن الفعل (صَحّح) في لسان العرب يحيل إلى معنى عدَّل وسوَّى، وهو نفس معنى الأفعال قوَّم، صوَّب الشيء وسدَّده. كما يشير إلى تعويض عن أمر سيّء بإزالة نتائجه : "صحّحَ أخطاء"، "صحّحَ خبرًا". أما تصحيح على وزن تفعيل فهي تحيل إلى وضع تعديل، إزالة الخطأ، تداركاً لغلط أوتوضيحا لالتباس وسوء تأويل. والمصحّح في اللسان العربي هو المخفِّف والمُعدِّل وفقا لمقياس معيّن أوحالة معيَّنة. كما تأتي كلمة تَصَحَّحَ بمعنى أُصلِح، أُزيل ما به من أخطاء أوبمعنى تداوى "تَصَحَّحَ بدواء ". أمّا عبارة (التعبير اللغوي) فهي تأخذ حقلا دلاليا واسعا، فهي من جهة تحيل في حدّ ذاتها إلى إنتاج أوإصدار اللغة، كما يمكن أن تشير إلى دلالة أكثر شمولية من جهة أخرى؛ و هي التعبير اللغوي بنوعيه المنطوق والمكتوب. إذ ما يُعاب عن هذه الترجمة هو خلوها من الميزة الإستشفائية واستعمالها العام بمقابل الخاصّ، فالمعلّم في مجال التربية والتعليم يصحِّح التعبير اللغوي في شكليه المنطوق والمكتوب، والمدقّق اللغوي يُصحّح التعبير اللغوي المكتوب، ومدرِّس اللغات الأجنبية يصحّح التعبير اللغوي، والأم بدورها تُصحّح لطفلها تعبيراته اللغوية الشفهية أوالمكتوبة، وغيرها من الاستعمالات العامة التي لا يمكن حصرها. إضافة، إن استعمال هذه الترجمة العربية هو اختزال واضح للهوية المهنية بل لكيان التخصّص في حدّ ذاته، فمهام المتخصص في هذا المجال يتجاوز مفهوم تصحيح التعبير اللغوي العام؛ ليمتد إلى العمل العلمي العيادي و العلاجي لكفاءات الفهم والإنتاج اللغويين ومهارات الكلام وخصائصه، والصوت والبلع والإفادة اللسانية، و غيرها من العمليات اللسانية النفسية المعقدة المتدخلة في نشاط التبليغ. إذن، الأمر يتجاوز تصحيح خطأ أوتعديل وظيفة معيّنة بل يمتد إلى مجهودات فكرية تميّز هذا المختص: تقييم، تأهيل، تحليل، تشخيص، وصف، علاج، تكييف، مساعدة، إرشاد وتوجيه...وغيرها من المجهودات الفكرية التي تعكس مهامه المتخصّصة والموجّهة إلى فئات محدّدة لا تعاني من (أخطاء) بل من (أمراض ومن اضطرابات بسيطة أوحادّة دائمة)بالمعنى الاستشفائي والعيادي، والتي تستدعي التدخل على المدى الطويل كما هو الحال بالنسبة للحبسة أواضطرابات اكتساب اللغة الشفهية الحادّة واضطرابات التعلم النمائية وغيرها من الحالات المستعصية التي تستلزم المتابعة المتخصّصة. فالمهام هنا تتجاوز كليا معنى التصحيح والتعبير اللغوي.

أما الترجمة الثانية التي جاءت سنة (1980) والترجمة الثالثة الصادرة سنة (1991)، فهما تحملان تقريبا نفس المحتوى الدلالي للترجمة الأولى، إذ تمّ استعمال كلمة مرادفة لـ التصحيح المتمثلة في التقويم. يدعّم هذا التغيير في الاستعمال التُرجمي في النصوص التشريعية فكرة الصعوبات التي واجهت المشرّع الجزائري في وضع الترجمة العربية المتخصّصة بعيدا عن النقل الحرفي أوالترجمة الحرفية. وقد انفردت الجزائر وحدها في الترجمة الرابعة المتمثلة في (نفساني في تصحيح التعبير اللغوي)التي جاءت في المرسوم التنفيذي لسنة (2009) فهي ناجمة عن تركيب مباشر بين ترجمتين سابقتين لـ [orthophoniste+ psychologue] ، فمن غير المعقول الإجماع بين مهنتين في تسمية واحدة مركبة كدلالة على الترجمة العربية (نفساني في تصحيح التعبير اللغوي). علما أن المعرفة العلمية في علم النفس ضرورية جدّا في مزاولة هذا التخصّص. كل هذه الصعوبات التُرجمية جعلت المشرّع تبني أسلوب الإقتراض المباشر أوالتعريب اللفظي لتأتي كلمة (الأرطوفوني) في آخر مرسوم، الذي صدر سنة (2024) بالرغم من غياب هذه الترجمة من القواميس العربية المتعارف عليها من قبل المجامع اللغوية العربية.

إن اللغة العلمية ليست مجرد وعاء ناقل، بل هي أداة لبناء المعرفة. وعندما نعتمد النقل الصوتي، فإننا نُضعف هذا الدور، ونكرّس تبعية اصطلاحية بدل تطوير جهاز مفاهيمي عربي مستقل. فالتعريب العلمي السليم يقوم على نقل المعنى، لا الصوت، ومراعاة السياق اللغوي والثقافي، وتحقيق الوضوح في التواصل العلمي. ويرى بعض المتخصّصين أن مصطلح "الأرطوفونيا" مناسب بحجة أنه أصبح متداولاً داخل الوسط الأكاديمي، وأنه يحيل مباشرة إلى دلالات هذا المجال بالنسبة لهم، غير أن هذا الطرح يمكن مناقشته علميا من عدّة زوايا؛ فالتخصص لا يبرّر الغموض، كون المصطلح مفهوماً لدى فئة ضيّقة من المتخصصين لا يعني صلاحيته علمياً. فالمصطلح العلمي الجيّد يجب أن يكون : واضحا في ذاته وقابلا للفهم خارج دائرته الضيقة وخاصة في مجالات مثل هذا التخصّص الذي يتعامل مع الحالات المرضية والمجتمع. فالاعتياد قد يكرّس أخطاء اصطلاحية، خصوصا إذا كان الأصل قائما على نقل صوتي لا دلالي. والمتخصص يفهم مصطلح "الأرطوفونيا" لأنه تعلم معناها مُسبقًا، لا لأن الكلمة تحمل هذا المعنى في ذاتها، وهذا فرق جوهري بين مصطلح شارح بذاته (مثل: علم أمراض الكلام) ومصطلح مشفَّر يحتاج إلى تعليم مسبق. ضف إلى أهمية قابلية الترجمة كمعيار علمي، ففي العلوم يُفضَّل المصطلح الذي يمكن فهمه وترجمته عبر اللغات بسهولة بينما "الأرطوفونيا" تبقى حبيسة النموذج الفرنكوفوني، ولا تنسجم مع الترجمات المعتمدة عالميا.

رابعا: الترجمة العربية المتخصّصة للمفكر عبد الرحمن الحاج صالح: علم أمراض الكلام

لايمكن فصل الترجمة العلمية عن التراث اللغوي العربي، لأن التراث يمثل مخزونا دلاليا ومفاهيميًا غنيا يمكن توظيفه في توليد مصطلحات دقيقة وواضحة تواكب أحدث التطورات العلمية. فاللغة العربية تمتلك تاريخا طويلا في استيعاب العلوم، كما يظهر في جهود العلماء في مجالات الطب واللسانيات، حيث لم يعتمدوا النقل الصوتي، بل سعوا إلى: ترجمة المفاهيم والاشتقاق من الجذور العربية وتوليد مصطلحات منسجمة مع بنية اللغة. فالرجوع إلى التراث اللغوي يحقّق تعزيز الفهم وتحقيق الدقة والحفاظ على الهوية اللغوية بدل الدوبان في أنماط لغوية أجنبية، وأيضا إنتاج مصطلحات جديدة من داخل النسق العربي. فالترجمة ليست مجرد نقل بين لغتين، بل هي فعل ثقافي ومعرفي، يقتضي استحضار الثرات اللغوي بوصفه مرجعية أساسية في إنتاج المصطلح العلمي.

إن مراجعتنا للأعمال العلمية التي سعت دائما إلى استعمال الترجمة العربية المتخصّصة المناسبة بعيدا عن التعريب اللفظي للمصطلح الأجنبي أوالترجمة الحرفية له، جعلتنا نركّز انتباهنا على الترجمة المقدّمة من طرف الأستاذ عبد الرحمن الحاج المتمثلة في علم أمراض الكلام والتي جاءت كمحور أساسي للبحث والتقصي منذ نشأة معهد العلوم اللسانية والصوتية سنة 1966 التابع لجامعة الجزائر. فقد أُستعمِلت في أول عدد من مجلة اللسانيات من الصفحة رقم (50) بالنسخة العربية والصفحة (101) بالنسخة الفرنسية الصادرة عن نفس المعهد سنة 1971 عبارة :علم الأمراض اللغوية كترجمة لعبارة orthophonie et pathologie du langage. وتمّ إدراج هذا المجال العلمي لأوّل مرة بالجزائر في نفس المعهد بقسم الصوتيات التجريبية، ونشرت منذ ذلك الوقت العديد من الأبحاث العلمية بنفس المجلة(Hadj-Salah.A, 1971, p101).

واستعمل المفكر الحاج صالح في جميع مؤلفاته المتخصّصة عبارة "أمراض الكلام". فمعنى الكلام هنا كمصدر وكأفعال خطابية وتواصلية لفظية، وينتج عن هذه الأفعال جمل وملفوظات ويقال كلام العرب أو لغة العرب (Hadj-Salah.A, 2011, 539). وبالتالي، يشير مصطلح علم أمراض الكلام إلى مختلف مستويات التحليل اللغوي، كما وضّح هذا نواني حسين (2018) في مؤلفه الذي تناول فيه أهمية تبني هذا المصطلح في مختلف الأعمال العلمية. ففي كل الحالات، إنّ أوّل ما تلتقطه أُذن الفاحص العيادي هو كلام الحالة؛ بمعنى انجازها الفردي الخاص بها في تحقيق مختلف العناصر اللسانية وفق مجرى أومسلك معيّن. إذ يُوظّف الممارس مختلف معارفه العلمية المتخصّصة حول الصوت الإنساني، اللغة بكل تفاصيلها ومفاهيمها وما يرتبط بها، التبليغ بمختلف أشكاله، وغيرها من النشاطات الفيزيولوجية العصبية والفكرية والنفسية الوجدانية المرتبطة بالنشاط التبليغي الإنساني. فالكلام عند العلماء العرب بناء صوتيّ محكَم، لا يكتمل إلاّ إذا انتظم لفظُه وأفاد معناه، وهو وحدة تواصلية تامة تتسم بالوضوح والإفادة.

خاتمة

مدار الأمر، فإن المصطلح المتعلق بعلم أمراض الكلام، على غرار باقي المجالات المتخصصة، يقتضي عناية فائقة في ترجمته إلى اللغة العربية، ذلك أن المصطلح هو شيفرة التخصص، والوحدة الأساسية التي ينطلق منها أهل الاختصاص في المناقشة والتحرير والتواصل بينهم. وأي خلل في الترجمة أو تعدد في الإصطلاح يفضي إلى اختلال المنظومة المفاهيمية للغة العربية في هذا التخصص. ومن ثمة، يتعين على المنشغلين في مجال الترجمة والتعريب إيلاء أهمية بالغة في الترجمة من خلال العودة إلى آليات توليد المصطلح المعتمدة باللغة العربية مع احترام الأولوية من التأثيل إلى الاشتقاق إلى المجاز إلى النحت. كما يجب أن يشكل الاقتراض الحل الأخير درءً لأي رطانة تضر بطبيعة اللغة العربية وخصوصياتها الدلالية والأسلوبية. وقد حاولت هذه الورقة البحثية التطرق إلى واقع المصطلح الخاص بعلم أمراض الكلام من خلال تتبع طريقة ترجمته إلى اللغة العربية في النصوص التشريعية الجزائرية من سنة 1973 إلى سنة 2024. وقد خلصت الدراسة إلى أن التوجه كان نحو الاقتراض في السنوات الأخيرة بعد ما كانت الجريدة الرسمية تُسمي (orthophoniste) بالاختصاصي في تصحيح التعبير اللغوي، أي استعمال الترجمة الشارحة أو الإسهاب (circumlocution)، إلى الأرطوفوني باستعمال الاقتراض. وهذا يطرح أسئلة أخرى تتعلق أساساً بالأسباب التي تجعل المشرع يلجأ إلى الاقتراض بدلاً من استعمال تقنيات ترجمية أخرى: هل لانعدام المكافئ الوظيفي في اللغة العربية؟ أم لشهرة المصطلح الأجنبي؟ أم أن الأمر يعود إلى مشكل التداول؟ أم تسهيلاً للمتلقي الجزائري الذي يفهم المصطلح الأجنبي لشيوع استعماله؟ وبالتالي، يبقى، من الناحية العلمية الأكاديمية، اللجوء إلى التأصيل والاشتقاق والمجاز أولى من الاقتراض والتعريب المباشر. علاوة على ذلك، يتضح جليا قيمة بناء قاموس مرجعي يساعد المتخصصين والطلاب في علم أمراض الكلام على الوصول السريع لمختلف المصطلحات المتخصّصة، إضافة إلى جانب الفهم الدقيق لمعانيها وتطبيقاتها العيادية. إذ بيّنا تصنيف المصطلحات بطريقة تسهّل استخدامها وفهمها. فإنشاء مرجع موحد للمصطلحات العلمية والتقنية المستخدمة في علم أمراض الكلام يسهم في توحيد اللغة العلمية بين الممارسين في مختلف البلدان والمجتمعات الناطقة بالعربية ويُعزّز التواصل العلمي من خلال تطوير برامج أكاديمية متخصصة وتعزيز القدرات البحثية ومواكبة

التطورات العلمية. إذ يتطلب الأمر تحديثاً مستمراً للمصطلحات في ضوء مواكبة أحدث الأبحاث والممارسات العلاجية. ضف إلى تعزيز الهوية اللغوية المهنية للعاملين في هذا المجال.

قائمة المراجع:

ابن منظور.لسـان العرب. لبنان دار بيروت للطباعة و النشر.

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية. (1973، 28 فبراير). المرسوم رقم 73-44 مؤرخ في 25 محرم عام 1393 الموافق 28 فبراير سنة 1973، المتعلق بتنظيم الدراسات قصد الحصول على ديبلوم اختصاصي في تصحيح التعبير اللغوي. الجريدة الرسمية للجمهورية الجزائرية.

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية. (1980، 12 أبريل). المرسوم رقم 80-110 مؤرخ في 26 جمادى الأولى عام 1400 الموافق 12 أبريل سنة 1980، المتعلق بالقانون الأساسي الخاص بالاختصاصيين في تقويم التعبير اللغوي التابعين لوزارة الصحة. الجريدة الرسمية للجمهورية الجزائرية، العدد 16،ص44 .

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية. (1991، 27 أبريل). المرسوم التنفيذي رقم 91-111 مؤرخ في 12 شوال عام 1411 الموافق 27 أبريل 1991 ، المتعلق بالقانون الأساسي الخاص بالاختصاصين في علم النفس. الجريدة الرسمية للجمهورية الجزائرية.

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية. (2009، 22 يوليو). المرسوم التنفيذي رقم 09-240 مؤرخ في 29 رجب عام 1430 الموافق 22 يوليو سنة 2009، المتعلق بالقانون الأساسي الخاص بالموظفين المنتمين لأسلاك النفسانيين للصحة العمومية. الجريدة الرسمية للجمهورية الجزائرية، العدد 43، ص19-25 .

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية. (2024، 28 ديسمبر). المرسوم التنفيذي رقم 24-411 مؤرخ في 26 جمادى الثانية عام 1446 الموافق 28 ديسمبر سنة 2024، المتعلق بالقانون الأساسي الخاص بالموظفين المنتمين لسلكي النفسانيين العياديين والأرطوفونيين في الصحة العمومية. الجريدة الرسمية للجمهورية الجزائرية، العدد 86، ص29-37.

الخلطي.م (2015). المصطلحية العربية بين الاضطراب والمواكبة العلمية والتأصيل في منشورات مختبر العلوم المعرفية: اللغة والمعرفية. الأردن: عالم الكتب الحديث.

عكاك ع.، دليلة خ. (2025). ترجمة المصطلح الطبي نمن الفرنسية الى العربية و اشكالية توحيده. Cahiers de Traduction, 31(2), 188-196. https://asjp.cerist.dz/en/article/277746

نواني.ح. (2018)، الأرطوفونيا واللغة العربية : مدخل إلى علم أمراض الكلام، الجزائر: دار الخلدونية.

Battistella, E., Fabbro, F., & Asher, R. E. (2000). Concise Encyclopedia of Language Pathology. Language, *76*(3), 742.

Brin-Henry, F & al. (2021). Dictionnaire d'Orthophonie. Paris: Ortho edition.

Campolini, C. & al. (2003). Dictionnaire de Logopedie. Les Troubles Acquis Du Langage, Des Gnosies Et Des Praxies. Peeters.

Duchan, J. F. (2002). What do you know about your profession's history ? ASHA Leader, *7*(23), 4-29.

Hadj-Salah. A. (2011). Linguistique arabe et Linguistique générale : Essai de Méthodologie et d'Epistémologie du 'Ilm Al-'Arabiyya. 2 volumes. Alger : ENAG.

Hadj-Salah. A. (1971). L'institut de linguistique et de phonétique de l'université d'Alger (créé par décret 66-80 du 11/4/1966). AL-Lisaniyyat, Vol 1 , N° 1, Pages 101-104.

Kent, R. D. (2003). The MIT Encyclopedia of Communication Disorders. Presse Books.

Kremer. J.M & al. (2016). Savoirs fondamentaux de l'orthophoniste. Vol1. Paris: Lavoisier.

Morris, D. W. H. (1997). Dictionary of communication disorders. Publisher: John Wiley & Sons.

Sapir, E. (1921). Language: An introduction to the study of speech. New York: Harcourt, Brace and Company.